

المؤتمر الثاني للتعريب أول انطلاقة لتوحيد المصطلح العلمي العربي³

التعريب على اساس استفادة المغرب العربي من تجربة الشرق العربي في حقل التعريب .

وبعد مصادقة مجلس جامعة الدول العربية ، بناء على قراره رقم 2541 / د ج 4 - 16 / 3 / 1969 في دور انعقاده العادي الحادي والخمسين على النظام الاساسي للمكتب وقرار ميزانيته اصبح مؤسسة ملحقه بجامعة الدول العربية ، مهمتها الاساسية تلقي وتتبع ما تنتهي اليه بحوث العلماء والجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين وقيامه بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل باغراض مؤتمر التعريب لعرضه على دورات المؤتمرات .

وفي سنة 1972 اصدر الامين العام للجامعة قرارا تحت رقم 70 لسنة 1972 ، بشأن نقل بعض الاجهزة الثقافية لجامعة الدول العربية الى المنظمة العربية للتربية والثقافة - العلوم ، ومن ضمنها المكتب .

ومنذ ذلك الحين اصبح المكتب جهازا تابعا لهذه المنظمة ويعمل تحت اشرافها .

انعقد المؤتمر الثاني للتعريب في قصر الامم بالجزائر من 12 الى 20 جنبر 1973 ، لدراسة المشروعات المعجية التي اعدتها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وهذه المشروعات هي كما يلي :

- مشروع معجم الكيمياء .
- مشروع معجم الفيزياء .
- مشروع معجم الرياضيات .
- مشروع معجم الحيوان .
- مشروع معجم النبات .
- مشروع معجم الجيولوجيا .

ومن المعلوم ان المؤتمر الاول انعقد بالرباط من 3 الى 17 ابريل 1961 وانبثق عنه مكتب دائم الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية في ميدان

وحضر المؤتمر الثامن بالجزائر هذا مندوبون عن الدول العربية وبعض الهيئات الثقافية والعلمية والمنظمات والجامع والجامعات العربية ، وهى كما يلى :

- المملكة الاردنية الهاشمية .
- الجمهورية التونسية .
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية .
- المملكة العربية السعودية .
- جمهورية السودان الديمقراطية .
- الجمهورية العربية السورية .
- الجمهورية العراقية .
- دولة الكويت .
- الجمهورية العربية الليبية .
- جمهورية مصر العربية .
- المملكة المغربية .
- الجمهورية العربية اليمنية .
- الجمهورية الاسلامية الموريطانية .
- منظمة التحرير الفلسطينية .
- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

وقد افتتح المؤتمر السيد وزير التعليم الابتدائى والثانوى بالجزائر نيابة عن فخامة الرئيس هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة والحكومة الجزائرية ، مرحبا بالمؤتمرين و متمنيا لهم التوفيق والنجاح فيما هم مقدمون عليه ، مشيرا الى ان هذا المؤتمر الثامن للتعريب ينمقد في ظروف غير الظروف التى انمقد فيها المؤتمر الاول بعاصمة المملكة المغربية سنة 1961 ، ذلك المؤتمر - يقول السيد الوزير - الذى كان له فضل البدء فى السير على الطريق ، ويرجع الفضل ايضا فى وضع اللبنة الاولى لجهاز جديد وهو مكتب تنسيق التعريب فى العالم العربى . راجيا بقول سيادته

ان تتضافر الجهود لدعمه واعلاء مكانته وجعله اداة فعالة لبلورة العمل العربى المشترك لتطوير اللغة العربية وانماها ، كما تحدث سيادته عن سياسة التعريب فى الجزائر وما لقيته من نجاح فى جميع الميادين والمرافق ، وطالب ببذل المزيد من الجهود لخدمة اللغة العربية ضمن خطة عربية موحدة تقبناها الحكومات العربية ، و اضاف بان مسؤولية الامة العربية نحو لغتها مسؤولية تاريخية كبرى ، وتمنى سيادته فى الاخر ان تضطلع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب تنسيق التعريب فى العالم العربى بالتعاون مع الجامع والجامعات العربية بهذه المهمة العظيمة .

وكان الدكتور عبد العزيز السيد مدير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قد التى قبل ذلك خطابا استلهه بتقديم اعظم الشكر واصدق التحية الى سيادة الرئيس هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة والحكومة الجزائرية لتفضله برعاية المؤتمر مشيرا الى ان هذا المؤتمر سيتناول مشكلة من اهم المشكلات التى تواجهها الثقافة العربية فى الوقت الحاضر وهى مشكلة التعريب ، لان العرب فى العصور الحديثة - يقول سيادته - قد انقسموا ازاء لغتهم الى فريقين : فريق يحبها ولكنه يخطىء سبيل الحب ، وفريق يتجاوز فى ذلك حدود الحق والانصاف . مضيفا ان العيب ليس فى اللغة العربية وانما العيب فى العرب انفسهم ، وطالب سيادته بالمزيد من الجهد للتهوض باللغة العربية وتطويعها واغنائها ، وواعد بان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ستعمل كل ما فى وسعها لتأدية رسالتها فى تحقيق هذه الغاية متعاونة فى ذلك مع كل من يعينهم الامر من حكومت وهيئات وافراد كما وجه السيد المدير العام للمنظمة الشكر الى اللجنة التحضيرية الجزائرية لما قامت به من جهد لانجاح هذا المؤتمر . وقال بان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم قررت بعد انشائها مباشرة ان يكون اول مؤتمر للتعريب تدعو اليه مخصصا لبحث موضوع توحيد المصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام ، حتى نهاية المرحلة الثانوية . كما اشار الى انه بالاضافة الى ذلك فان المؤتمر سيستمع الى عدد من البحوث عن اربعة موضوعات اساسية اعدتها الجامع الثلاثة والمنظمة ، وتمنى فى الاخر ان يكون هذا المؤتمر معلما من معالم الطريق وخطوة كبيرة الى الامام .

13 - يراعى تفضيل المصطلح البسيط على المركب .

14 - يراعى بقدر الامكان تجنب استعمال اللواحق والزوائد المتعارف عليها في اللغات الاجنبية.

15 - تفضل كتابة اسماء الاعلام كما تلفظ في بلادها الاصلية .

اما التقارير والبحوث التى قدمت الى المؤتمر فمنها ما قرىء ونوقش فى اجتماعات عقدت لهذا الغرض ، ومنها ما وزع فقط على الاعضاء بقصد الاطلاع . وهى كما يلى :

- تقرير مكتب تنسيق التعريب ، وقد تحدث فيه مديره الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله عن تأسيس هذا المكتب واهدافه ومنجزاته ، وقال سيادته بان الخطوات المباركة نحو التخلص من الاستعمار الفكرى بعد الخلاص من الاستعمارين السياسى والعسكرى ، تعثرت بغوضى التعريب لبعض الاسباب :

كالتفاوت فى المقدرة اللغوية لدى المعربين تفاوتنا بعيدا جدا ، واختلاف المؤثر اللغوى الاجنبى فى البلاد العربية ، والمناهج فى التعريب ما بين الجامعات العربية والجامع اللغوية والاتحادات العلمية والمنظمات لمستحدثة، ارتجلها الصحفيون بعامل السرعة ارتجالا ، وموضى التأليف المدرسى حين يصوغ كل مدرس او استاذ للمصطلح مرادفا عربيا يتساقق وقدرته اللغوية او معرفته العلمية ، فتظهر فى البلد الواحد كتب متخالفة المصطلحات فى مؤلفات من موضوع واحد ، ولم تستطع الحكومات العربية السيطرة على هذه الفوضى الا فى وقت متأخر جدا وضمن حد معين. ثم انتقل سيادته للحديث عن المنهجية التى يتبعها المكتب فى اعداد معاجمه فقال :

دعت هذه الحال مفكرى العرب الى مدارسه الموضوع لاجاد حل سريع له ، وانعتد فى الرباط المؤتمر الاول للتعريب (ابريل 1961) انتهى بعد المناقشات والبحث الى تأسيس (المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى) ،

ثم انتقل الجميع بعد ذلك الى انتخاب رئيس المؤتمر وقد اختير الاستاذ عبد الحميد مهري الكاتب العام لوزارة التعليم الابتدائى والثانوى بالجزائر ، كما اختير نوابه ايضا ثم تلت ذلك مرحلة انتخاب اعضاء اللجان ورؤساء هذه اللجان ومقرريها .

وفى اليوم الثانى باشر المؤتمرين اعمالهم طوال اليومين الاولين بتخصيص فترة الصباح للاستماع الى البحوث ، وفترة بعد الزوال لاعمال اللجان وعددها ست ، وهى : لجنة الرياضيات - لجنة الفيزياء - لجنة الكيمياء - لجنة النبات - لجنة الجيولوجيا - لجنة الحيوان - وتنهج كل من هذه اللجان اسلوبا خاصا فى اعمالها للتفر فى مشروعات المعاجم المعروضة على المؤتمر التى اعددها مكتب تنسيق التعريب ويتلخص هذا الاسلوب فيما يلى :

1 - تنظر اللجنة جميع مصطلحات المادة التى تدخل فى اختصاصها .

2 - تحذف من المعاجم ما ترى مناسبا حذفه او تزيد ما تراه ضروريا لذلك .

3 - يفضل اللفظ العربى الاصيل على العرب .

4 - يراعى تفضيل المقابل للتعريف على اللفظ الجامد .

5 - يراعى انتقاء اللفظ العربى الدال بدقة على المفهوم الاجنبى .

6 - يوضع لفظ واحد للمفهوم الواحد .

7 - يراعى اختيار المقابل العربى الذى لا تعدد لمفاهيمه .

8 - يراعى تجنب المقابل العربى الذى تتنافر فيه الحروف .

9 - يراعى اختيار اللفظ ذى الخارج اللينية .

10 - يراعى تفضيل الكلمة الثلاثية على الرباعية..

11 - يراعى تفضيل الصيغة القليلة الحركات .

12 - يراعى تفضيل اللفظ الذى لا يحمل علامة زائدة على المزيد .

— عصر النهضة عند العرب للاستاذ محمد ناصر
استاذ الفيزياء الفرية بجامعة الكويت .

— بحث نحو تنسيق افضل للجهود الرامية الى
تطوير اللغة العربية للدكتور تمام حسان .

— التمريب في الجزائر .

وهكذا فقد تابع المؤتمرون اشغالهم في الايام الاربعة
الباقية لدراسة المعاجم المعروضة عليهم ، حيث
استطاعت جميع اللجان ان تنهى اعمالها في الوقت
المحدد ، وقدمت كل لجنة تقريراً مفصلاً عن مهامها
والتوصيات التي تقترح اضافتها الى التوصيات العامة
للمؤتمر .

وفي يوم الخميس 20 / 12 / 1973 ، اختتم السيد
وزير التعليم الابتدائي والثانوي اشغال المؤتمر بكلمة
القاهها سيانته بهذه المناسبة ، استهلها بالاشارة الى
ان المؤتمر قد انهى اعماله في الوقت الذي تتناقل فيه
الصحف نبا دخول العربية الى حضرة منظمة الأمم
المتحدة كلفة رسمية لها ، كما ابدى سروره للجو
الأخوي والعملى الذى ساد ايام المؤتمر ، مشيراً الى
ان العمل سيكون اعظم انا وجد طريقه فعلاً الى
للألفات المدرسية خاصة ، والكتابات العلمية في الوطن
العربى بشكلى علم .

واختتم سيادة الوزير كلمته بان تعهد ان الجزائر
في وزارة التعليم الابتدائي والثانوي خاصة ستلتزم
بكل ما اتفق عليه اعضاء المؤتمر ، وسيطبق فعلاً في
كل المؤلفات المدرسية بالجزائر ، وتمنى ان يقوم كل
واحد من المؤتمرين في وطنه الصغرى بالدفاع عن هذا
للجهد العربى المشترك والعمل من اجل تطبيقه الفعلى،
وشكر بعد ذلك جميع الوفود المشاركة والمنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم ، ومكتب تنسيق التمريب في
الوطن العربى على جهودهم الموفقة ، وتمنى للجميع
مزيداً من الانجازات في ميادين العمل العربى المشترك.
وقد القى في هذه الجلسة الختامية ايضاً حضرة
السيد الدكتور ناصر الدين الاسد المدير العام المساعد
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كلمة قيمة
شكر فيها سيانته المؤتمرين والحكومة الجزائرية
واللجنة التحضيرية وعلى رأسها الاستاذ عبد الحميد
مهرى رئيس المؤتمر ، لما بذلوه من جهد موفق لانجاح
المؤتمر .

وتحدث عن مفهوم التنسيق والتهج الذى اتبعه
المكتب في وضع المعاجم (تجدون نص البحث
عن التهجية في قسم نشاط المكتب) .

ثم انتقل سيانته في الاخير للحديث عن بعض
المنجزات التى حققتها المكتب منذ تأسيسه . اما
بقية الابحاث فهى كما يلى : (وقد نشرنا بعضها
في هذا العدد والباقي في العدد المقبل بحول الله .

— بحث وسائل تطوير اللغة العربية العلمية للدكتور
عبد الكريم خليفة — جامعة الاردن .

— بحث جوانب الدقة والغوض في المصطلح العلمى
العربى الحديث للمهندس وجيه السمان من
سوريا .

— بحث جوانب الدقة والغوض في المصطلح العلمى
العربى الجديد للاستاذ خير الدين حقى من
سوريا ايضاً .

— ملاحظات حول تطوير اللغة العربية لمسيرة
التطور العلمى والتقنى للدكتور محمد الجبلى
عضو المجمع العراقى .

— خصائص اللغة العربية في التعبير العلمى .

— كلمتان للوفد التونسى عن الصدور والواحق
وموضوعات اخرى للاستاذ السويسى والدكتور
الحمزاوى .

— التقرير العام للجنة دراسة مشروعات معاجم
الكيمياء والحيوان والنبات والجيولوجيا من
طرف جامعة بغداد .

— دور الالسنة في المساهمة في التمريب للاستاذ
صلاح القرمادى .

— تقرير اللجنة الاردنية للتمريب والترجمة والنشر.
— تقرير وزارة الاعلام في دولة الكويت .

— تقرير المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس
بشان الحروف والارقام والرموز .

— التمريب واهميته كعند مقومات الحضارة العربية
المعاصرة .

كما يمبر المؤتمر عن صادق الشكر للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتبها لتنسيق التعريب على الجهد المبذول في الدعوة لهذا المؤتمر وتنظيمه واعداد وثائقه ومشروعات معاجمه . ويرى في هذا العمل تمهيدا نيرا للاتفاق الواسعة التي ترودها حركة تعريب التعليم.

كما اصدر المؤتمر ايضا توصية خاصة ، طالب فيها الحكومات العربية جميعها بمباشرة تطبيق برنامج مرحلى مرسوم قميمم التدريس باللغة العربية في مراحل التعليم كلها للمواد العلمية والادبية بدأ من العام الدراسي المقبل 74 - 19 5 ، كما يهيب بالملوك والرؤساء العرب ، ان يسلكوا الى ذلك اقرب الطرق ، ويضموا ثقتهم كلها في المنظمة وفي الجامعات والجامعات لاستكمال اسباب النجاح لتحقيق هذه الامنية القومية.

كما التي كل من الدكتور عبد الحليم منتصر ومنسوب جمهورية اليمن الديمقراطية ومنسوب الجمهورية الاسلامية الموريطانية كلمات هامة بهذه المناسبة .

وقد صدرت عن المؤتمر وثيقة تتضمن المبادئ والاتجاهات والتوصيات (تجدون نصها في مكان آخر من هذا العدد) ؟

وفي الختام قدم المؤتمر للسيد رئيس مجلس الثورة والحكومة الجزائرية ولاعضاء الحكومة ولرجال وزارة التربية والتعليم وللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر اصدق الشكر واعبى التقدير لما كان من اهتمام الجزائر بالمؤتمر ، بداية واعدادا واستضافة ، ويرى في ذلك مظهرا من مظاهر استمرار الحكومة الجزائرية في متابعة ثورتها الثقافية الاصيلة .

